

إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها تجربة معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود

مَهَيِّدٌ:

تمثل برامج إعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها آلية استراتيجية هامة لنشر اللغة العربية وتوسيع دائرة متعلميها ومستخدميها. فإذا كان تعليم اللغة العربية ونشرها هو الهدف الأساسي لغالبية معاهد ومراكز تعليم اللغة العربية، فإن إعداد المعلمين المتخصصين في هذا المجال، بما له من قدرة على مضاعفة الناتج التعليمي واستمراريته، يعد من أبرز العوامل المساعدة على تحقيق ذلك الهدف وإنجازه، إن لم يكن أبرزها على الإطلاق. فمع اتساع الرقعة الجغرافية للراغبين في تعلم العربية والاتصال بثقافتها فإنه لا يمكن لمراكز تعليم اللغة منفردة، مهما كثفت جهودها، إلا أن تقوم بدور محدود. ومن هنا تأتي أهمية برامج إعداد المعلمين التي جعلت من جهات ومؤسسات تعليمية عديدة في العالم عناصر مشاركة وفاعلة في مسيرة تعليم اللغة العربية ونشرها.

ولعل هذا الوعي بأهمية عملية الإعداد والتأهيل المتخصص لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها هو الذي قاد مؤسسي معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود لإعطاء هذا الجانب نصيباً أكبر في قائمة المهام التي يتصدر المعهد للنهوض بها. ففي إطار الرسالة المنوطة بالمعهد والمتمثلة في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية حددت مهامه على النحو التالي:

- 1- تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- 2- إعداد المعلمين لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- 3- تدريب المعلمين العاملين في حقل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- 4- إجراء البحوث المتعلقة بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ويشمل ذلك البحوث والدراسات اللغوية والتربوية وإعداد المواد التعليمية.

1. برنامج إعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها :

سأطرح فيما يلي من أجزاء عرضاً لمجمل العناصر التي يتألف منها برنامج إعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها والمتمثلة في:

- 1- الأهداف.
- 2- نظام القبول.
- 3- المحتوى الأكاديمي بشقيه النظري والتطبيقي.
- 4- المدة المقررة للدراسة.
- 5- الشهادة أو الدرجة العلمية الممنوحة.

ومن المهم أن أشير هنا إلى أن هذا العرض ينصب على وصف البرنامج في صورته الراهنة فهو في الواقع قد مر خلال مسيرته السابقة ببعض التغييرات والتحويرات التي يرجع بعضها إلى ضرورات التجاوب مع ما يحدث في الجامعة من ترتيبات أكاديمية أو إجرائية، ويرجع بعضها الآخر إلى رغبة القائمين عليه في التجريب والتطوير ومواكبة ما يستجد عالمياً في ميدان إعداد معلمي اللغات الأجنبية.

ومن المهم أيضاً التأكيد على أن تلك التغييرات لم تنل طبيعة البرنامج العامة أو توجهاته الثابتة وإنما كانت تتمحور في الغالب حول بعض العناصر الأخرى مثل شروط القبول ومتطلبات المدة الدراسية وأجزاء معينة من المحتوى الأكاديمي وطريقة تحقيق التأهيل اللغوي اللازم للالتحاق بالبرنامج. وما زال القائمون عليه حتى الآن يواصلون ما يلزم من نقد وتقويم وإعادة نظر في بعض العناصر اعتماداً على ما تكشف عنه التجربة القائمة وما يستجد من مفاهيم ومعارف في ميدان علوم اللغة وبالذات في ميدان علم اللغة التطبيقي. وسنعرض لبعض من هذه الملاحظات في ختام هذا العرض.

1.1 الأهداف:

تقوم أهداف برنامج إعداد المعلمين على مبدأ رئيسي عام هو: إعداد وتأهيل المتخصصين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. والسؤال المترتب على هذا المبدأ هو: كيف يمكن تمثيله إلى واقع عملي ملموس؟ وهنا ترد عدة مسائل تتعلق

- بالجوانب الأكاديمية والفنية وغيرها من متطلبات الإعداد الأخرى التي يلزم توافرها لتحقيق الإعداد المطلوب. وقد صيغ ذلك في هيئة الأهداف التفصيلية التالية:
- 1- تحقيق قدر مناسب من المعرفة النظرية باللغة وطبيعتها وأنظمتها المختلفة.
 - 2- تزويد الدارسين بالمعارف والمفاهيم اللازمة في مجال اكتساب اللغة وأسس تعلمها وتعليمها.
 - 3- تزويد الدارسين بالمعارف والمهارات اللازمة لوضع وتصميم الخطط الدراسية وإعداد المواد التعليمية.
 - 4- تزويد الدارسين بالمعارف والمهارات الضرورية للقيام بعمليات التقويم وتحديد المستويات اللغوية وإعداد الاختبارات.
 - 5- تدريب الدارسين على الأداء الفعلي للتدريس وتعريفهم بأساليب التدريس الحديثة وكيفية استخدام معانيات التدريس المختلفة.
 - 6- تنمية مهارات التحليل اللغوي والمقارنة اللغوية، وتحليل أخطاء الدارسين وتفهم طبيعتها ودلالاتها.

2.1 نظام القبول :

يشترط للالتحاق ببرنامج إعداد المعلمين ما يلي :

- 1 - أن يكون المتقدم حاصلاً على شهادة البكالوريوس أو ما يعادلها في اللغة العربية بتقدير " جيد جدا " في الأقل . ويقبل الحاصلون على بكالوريوس في الدراسات الإسلامية بتقدير " جيد جدا " في الأقل إذا كانت الدراسة بالعربية .
 - 2 - ألا يزيد عمره عن (35) خمسة وثلاثين عاماً .
 - 3 - أن يجتاز الاختبار التأهيلي والمقابلة الشخصية التي يجريها القسم .
 - 4 - أن يكون لائقاً صحياً وقادراً بدنياً على ممارسة مهنة التدريس .
- ولمجلس المعهد استثناء ما يراه من حالات بالنسبة للشرطين (1) و(2) إذا اقتضت المصلحة ذلك .

هذه هي جملة الشروط التي يتطلبها البرنامج حالياً، وتمثل صورة منقحة عن المعمول به سابقاً. وإذا تركنا جانباً ما تضمنته من جوانب إجرائية وركزنا على النواحي المتعلقة بالمستويات العلمية والثقافية للدارسين فإننا سنجد أمرين هاميين يتعلق أولهما بالتأهيل الأكاديمي، وثانيهما بالإعداد اللغوي. فالبرنامج كما هو واضح يتطلب الحصول

على مؤهل جامعي وبتقدير مرتفع ينم عن حسن الأداء والاستعداد- جيد جداً فما فوق. وهذا أمر طبيعي إذا عرفنا أن البرنامج يسعى إلى تحقيق تأهيل علمي متخصص في مجال تعليم اللغة لغير الناطقين بها ومن ثم التعمق في كثير من المعارف والمفاهيم والمهارات مما يتناسب أكثر مع الفئات التي أنهت الدراسة الجامعية. وهذا في اعتقادي هو الأمر السائد في مثل هذه التخصصات.

أما كون الدراسة الجامعية تنحصر في تخصص اللغة العربية والدراسات الإسلامية (بالعربية) فذلك له علاقة بمتطلبات التأهيل اللغوي التي تمثل عنصراً جوهرياً من مواصفات الإعداد اللغوي الأمثل للمعلم. فالخبرة التي توفرها الدراسة الجامعية في مجال اللغة العربية تجعلنا أكثر اطمئناناً على قدرة الدارس اللغوية وإمكانية تفاعله مع ما يقدمه البرنامج من مواد وحسن أدائه العام في المستقبل.

وللتأكد من توافر المستوى اللغوي المطلوب لدى الدارسين يتخذ القسم عدداً من الإجراءات يأتي في مقدمتها اجتياز اختبار مقنن يغطي التراكيب والمفردات والقراءة، بالإضافة إلى اختبار كتابي منفرد لقياس مستوى الدارس في هذه الناحية. ويحتاج المتقدم إلى تحقيق نسبة 60% في الأقل في هذه الاختبارات للالتحاق بالبرنامج. أما الحالات الأدنى فتحال إلى برنامج اللغة لرفع كفاءتها أو يصرف النظر عنها نهائياً. وعلاوة على ما ذكر يستخدم القسم المختص معياراً آخر هو المقابلة الشخصية حيث تمثل مرجحاً هاماً ليس من جهة ما تكشف عنه من جوانب الاستعداد الشخصي والمستوى الفكري والثقافي فحسب، بل أيضاً من جهة ما تبرزه وتؤكد في جانب قدرة الدارس على الاستخدام الشفهي للغة وفهم اللغة المسموعة (1) .

1.3 المحتوى الأكاديمي :

يعد المحتوى الأكاديمي العنصر الأكثر أهمية في أي برنامج علمي، فهو محور التأهيل، والخارطة التي تنعكس عليها الأهداف معلنة كانت أم ضمنية. وانسجاماً

(1) في سبيل الكشف عن مدى دقة المعايير والإجراءات اللغوية السابقة ودلالاتها الأخرى أقام أحد أعضاء هيئة التدريس بقسم إعداد المعلمين بإجراء دراسة عن العلاقة بين إنجاز الدارسين في اختبار اللغة وإنجازهم (2) العام في البرنامج. وقد خلصت الدراسة إلى وجود دلائل واضحة في صالح التوافق في النتائج في الجانبين الأمر الذي يزيد من القناعة بآليات القياس المستخدمة والثقة في نتائجها.

مع الأهداف التي حددها القسم لبرنامج الدبلوم العالي لإعداد المعلمين فقد تضمن
المواد التالية:

المستوى الثاني		المستوى الأول	
عدد الساعات	اسم المقرر	عدد الساعات	اسم المقرر
3	1- التربية العملية.	2	1- علم اللغة الحديث
2	2- الاتجاهات الحديثة في علم اللغة التطبيقي.	2	2- النظام الصوتي للغة العربية.
3	3- التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء.	3	3- بنية الكلمة ونظم الجملة.
3	4- اختبارات اللغة.	3	4- أساليب تدريس اللغة العربية.
2	5- إعداد مواد تعليم اللغة العربية.	2	5- الوسائل المعنية في تدريس اللغة العربية.
2	6- بحوث في علم اللغة التطبيقي.	2	6- اكتساب اللغة الثانية.
		1	7- أساليب تدريس العلوم الشرعية.

ويتأسس هذا التصميم للمحتوى الأكاديمي للبرنامج على عدد من القنوات والتصورات المتعلقة بطبيعة التأهيل ومواصفاته ونوع المعارف والخبرات الضرورية لتكوين معلم اللغة كلغة ثانية.

فالمقررات النظرية والتطبيقية التي يتألف منها المحتوى الأكاديمي تشكل قطبي الإعداد المتوخى والذي يطمح إلى وضع الدارس على أهبة الاستعداد لحمل مسؤولية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وتزويده بما يلزم من أسس التطور الذاتي وبناء المزيد من الخبرات، ومواجهة المزيد من المواقف الجديدة، وتوظيف ما تجمع لديه من معارف ومفاهيم لصالح تقدم العملية التعليمية (1).

4.1 المدة المقررة للدراسة :

يدرس الطالب في هذا البرنامج (30) ثلاثين ساعة موزعة على فصلين دراسيين، مدة كل فصل خمسة عشر أسبوعاً. وبالنظر إلى حجم المتطلبات الدراسية والمدة المخصصة لإنجازها فإن البرنامج يعد مكثفاً إلى حد ما، ويتطلب من الدارس جهداً وافرأ لاجتيازه.

5.1 الدرجة الممنوحة :

يمنح البرنامج خريجه شهادة "الدبلوم العالي في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها".

2 تعديلات ومقترحات :

على الرغم من نجاح التجربة التي خاضها قسم إعداد المعلمين في السنوات الماضية من خلال البرنامج المطروح إلا أن هناك عددا من الأسئلة التي ما زالت تراود أذهان القائمين عليه؛ وخاصة فيما يتعلق بمدى الدراسة والدرجة الممنوحة. فالمدة المقررة للدراسة تبدو قصيرة نسبيا مقارنة بكمية المواد المطروحة حيث إن المحتوى الأكاديمي المطروح هنا مقارب - إن لم يكن مطابقا- لما يطرح في بعض برامج الماجستير في جامعات أخرى. لذا ورغبة في تحقيق المزيد من الاستيعاب والتعمق والإلمام الشامل فإن فكرة زيادة المدة من ناحية وزيادة عدد ساعات بعض المواد من ناحية أخرى أصبحت ماثلة بشدة. ويتأزر هذا التوجه مع رغبة قديمة في تحويل هذا البرنامج إلى برنامج ماجستير، وقد تم السعي فعلا لتحقيق ذلك لولا بعض الموانع ذات الطابع الإداري الصرف⁽¹⁾. يضاف إلى ذلك أن شهادة الدبلوم العالي ليست أول الشهادات العلمية المقننة لما يلي البكالوريوس من دراسات وكثيرا ما يواجه حاملوها بعدم الاعتراف بتأهيلهم. (2) لذا فقد أعد القسم المختص خطة دراسية (ما زالت قيد المراجعة) تجمع بين الدبلوم العالي والماجستير نقدم لمحة عنها فيما يلي من واقع ما جاء في مسودة الخطة الدراسية المقترحة لبرنامج الماجستير في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

(1) للمزيد من المعلومات عن المتطلبات الأكاديمية، ينظر الملحق الخاص بتوصيف المقررات.

(1) حظي البرنامج في ذلك الحين (1983) بدراسة أعدها الدكتور مصطفى محمد عبد الماجد من جامعة الخرطوم وأوصى فيها بأن يمنح القسم درجة الماجستير من خلال برنامج "مدته سنتان على الأقل بما فيها سنة الدبلوم العالي".

1.2 ماهية البرنامج: يركز برنامج الماجستير في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين

بها مع الاهتمام بصورة خاصة بطرق وأساليب تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، وإعداد موادها، وتقنيات تعليمها، إلى جانب تعريف الدارسين بطبيعة اكتساب اللغة الثانية، وإجراء الدراسات التقابلية، والاهتمام بتحليل الأخطاء اللغوية، وأسس وضع اختبارات اللغة، والتعرف على استراتيجيات تعلم اللغة، والمبادئ النفسية المتعلقة بتعلم اللغات وتعليمها. كما يمنح البرنامج قسطاً وافراً للتدريب العملي في إجراء البحوث والدراسات اللغوية التطبيقية، وإعداد مواد اللغة العربية، والتدريس الفعلي للغة العربية أثناء البرنامج.

2.2 المحتوى الأكاديمي:

فيما يلي بيان بالمواد المقررة والساعات المخصصة لكل مادة، (للمزيد انظر الملحق رقم 2 الخاص بتوصيف المقررات :

المستوى الثاني		المستوى الأول	
عدد الساعات	اسم المقرر	عدد الساعات	اسم المقرر
2	1- التطبيق التربوي.	2	1- مدخل إلى علم اللغة.
2	2- إعداد مواد اللغة.	2	2- نظم الجملة العربية.
3	3- اختبارات اللغة.	2	3- مقدمة في علم الأصوات.
2	4- التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء.	2	4- تقنيات تعليم اللغة.
2	5- مناهج البحث في علم اللغة التطبيقي.	2	5- اكتساب اللغة الثانية.
2	6- اللغة العربية والعلوم الإسلامية.	2	6- أساليب تدريس اللغة العربية.
		1	7- أساليب تدريس العلوم الشرعية.

المستوى الرابع		المستوى الثالث	
عدد الساعات	اسم المقرر	عدد الساعات	اسم المقرر
2	1- تدريس القراءة والكتابة	2	1- النظام الصوتي
2	2- تدريس القواعد	2	2- تاريخ اللغة العربية
3	3- تربية عملية	2	3- التحليل النحوي الحديث .
3	4- مشروع بحث	2	4- علم اللغة النفسي.
		2	5- علم اللغة الاجتماعي
		2	6- بنية الكلمة العربية

2.3 المدة المقررة للدراسة والدرجات الممنوحة: يدرس الطالب في هذا البرنامج (48) ثمان وأربعين ساعة مقررة إجبارية , موزعة على أربعة مستويات مدة كل مستوى فصل دراسي واحد (خمسة عشر أسبوعا). ويمنح من يكمل المستويات الأربعة (48 ساعة) بنجاح شهادة: الماجستير في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. ويشترط لذلك أن يجتاز الدارس المستويين الأول والثاني بتقدير لا يقل عن "جيد جداً". أما من يحصل على تقدير أقل من ذلك فيكتفى بمنحه شهادة: الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. ويجوز لمجلس القسم المختص النظر في إمكانية استثناء من يحصل على تقدير "جيد" مرتفع إذا توفرت المبررات القوية لذلك.

د. عيسى عودة الشريوفي